

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ذو الرُّمَّة : ذو الرُّمَّة : .

قَطَاعَتْ بِهَا أَرْضًا تَرَى وَجْهَ رَكْبِهَا ... إِذَا مَا عَلَا وَهِيَ مُكْفَأٌ غَيْرَ سَاجِعٍ أَيْ مُمَالًا غَيْرَ مُسْتَقِيمٍ وَالسَّاجِعُ الْقَاصِدُ : الْمُسْتَوِي الْمُسْتَقِيمُ . وَالْمُكْفَأُ : الْجَائِرُ يَعْنِي جَائِرًا غَيْرَ قَاصِدٍ وَمِنَ السَّجْعِ فِي الْقَوْلِ . وَفِي حَدِيثِ الْهَرَّةِ أَنْزَّهُ كَانَ يُكْفِئُ لَهَا الْإِنَاءَ أَيْ يُمِيلُهُ لِتَشْرَبَ مِنْهُ بِسَهُولَةٍ . وَفِي حَدِيثِ الْفَرَّاعَةِ : خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذُوحَهُ يَلْصَقُ لِحْمِهِ بِوَبْرِهِ وَتُكْفِئُ إِنْاءَكَ وَقَوْلُهُ نَاقَتُكَ أَيْ تَكْبِ إِنْاءَكَ لِأَنْزَهُ لَا يَبْقَى لَكَ لَدَيْنُكَ تَحْلُبُهُ فِيهِ وَتَوْلِيهِ نَاقَتَكَ أَيْ تَجْعَلُهَا وَالِيَةً بِذُبْحِكَ وَلَدَهَا . وَمُكْفِئُ الطُّعْنِ : آخِرُ أَيَّامِ الْعُجُوزِ . وَأَكْفَأُ فِي الشَّعْرِ الْكُفَاءُ : خَالَفَ بَيْنَ ضُرُوبِ إِعْرَابِ الْقَوَافِي الَّتِي هِيَ أَوَّخَرُ الْقَمِيْدَةِ وَهُوَ الْمُخَالَفَةُ بَيْنَ حَرَكَاتِ الرَّوِيِّ رَفْعًا وَنَهْضًا وَجَرًّا أَوْ خَالَفَ بَيْنَ هَجَائِهَا أَيْ الْقَوَافِي فَلَا يَلْزَمُ حَرْفًا وَاحِدًا تَقَارَبَتْ مَخَارِجُ الْحُرُوفِ أَوْ تَبَاعَدَتْ عَلَى مَا جَرَى عَلَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ وَمِثْلُهُ بَأَنَّ يَجْعَلُ بَعْضُهَا مِثْلًا وَبَعْضُهَا طَاءً لَكِنْ قَدْ عَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ابْنُ بَرِّيّ . مِثَالُ الْوَلِّ : .

بُنْدِيَّ - إِنْ - الْبِرِّ - شَيْءٌ هَيِّئْ ... الْمَنْطِقُ اللَّيِّنُ وَالطُّعْيِمْ وَمِثَالُ الثَّانِي : .

خَلِيلِيَّ - سِيرًا وَاتْرُكَا الرَّحْلَ - إِنْ - نِي ... بِمَهْلَاكَةِ الْعَاقِبَاتِ تَدْوُرُ مَعَ قَوْلِهِ : .

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ ... لَمَنْ جَمَلٌ رَخْوٌ الْمِلَاطِ نَجِيْبٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْإِكْفَاءُ فِي الشَّعْرِ هُوَ التَّعَاقُبُ بَيْنَ الرَّاءِ وَاللَّامِ وَالنُّونِ . قُلْتُ : وَهُوَ أَيْ الْإِكْفَاءُ أَحَدُ عِيُوبِ الْقَافِيَةِ السُّتَّةِ الَّتِي هِيَ : الْإِيطَاءُ وَالتَّضْمِينُ وَالْإِقْوَاءُ وَالْإِصْرَافُ وَالْإِكْفَاءُ وَالسُّنَادُ وَفِي بَعْضِ شُرُوحِ الْكَافِي : الْإِكْفَاءُ هُوَ اخْتِلَافُ الرَّوِيِّ بِحُرُوفٍ مُتَقَارِبَةٍ الْمَخَارِجِ أَيْ كَالطَّاءِ مَعَ الدَّالِّ كَقَوْلِهِ : .

" إِذَا رَكِبَتْ فَاجْعَلَانِي وَسَطًا .

" إِنْ كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنْدَ إِذَا يَرِيدُ الْعُنْدَ وَهُوَ مِنْ أَقْبَحِ الْعِيُوبِ وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ارْتِكَابُهُ فِي الْأَسَاسِ : وَمِنَ الْمَجَازِ : أَكْفَأُ فِي الشَّعْرِ : قَلَبَ حَرْفَ الرَّوِيِّ مِنْ رَاءٍ إِلَى لَامٍ أَوْ لَامٍ إِلَى مِيمٍ وَنَحْوَهُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُتَقَارِبَةِ الْمَخْرُجِ أَوْ مُخَالَفَةِ إِعْرَابِ الْقَوَافِي أَنْتَهَى . أَوْ أَكْفَأَ فِي الشَّعْرِ إِذَا أَقْوَى فَيَكُونُانِ مُتْرَادَيْنِ

نقله الأخفش عن الخليل وابن عبد الحقّ الإشبيلي في الواعي وابن طريف في الأفعال قيل : هما واحد زاد في الواعي : وهو قلبُ القافية من الجَرِّ إلى الرفع وما أشبه ذلك مأخوذٌ من كَفَأَتْهُ الإِنَاءُ : قَلَّيْتُه قال الشاعر : .

أَفِدَ التَّسْرُحُ لُغْلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابِنَا ... لَمَّا تَزَلُّ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدْرَ .
زَعَمَ الغُدْفُ بِأَنَّ رَحَلَاتِنَا غَدَاً ... وَبِذَلِكَ أَخْبِرْنَا الغُدْفُ الأَسْوَدُ
وقال أبو عبيدٍ البكريُّ في فصل المَقَالِ : الإكفاءُ في الشعرِ إِذَا قُلْتَ بِبَيْتاً
مرفوعاً وآخر مخفوضاً كقول الشاعر : .

وهَلْ هِنْدُ إِلاَّ مَهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ ... سَلِيلَةٌ أَفْرَاسٍ تَجَلَّ لَهَا بَغْلٌ .
فإن نُتِجَتْ مَهْرًا كَرِيمًا فبالْحَرَى ... وإن يَكُ إِقْرَافُ فَمِنْ قَيْدِ الفَحْلِ
أو أفسد في آخر البيت أيُّ إفسادٍ كانَ قال الأَخْفَشُ : وسألت العربَ الفُصحاءَ عنه فإذا
هم يجعلونه الفساد في آخر البيت والاختلاف من غير أن يَحْدُثُ وا في ذلك شيئاً إِلاَّ أَنِّي
رأيتُ بعضَهم يَجْعَلُه اختِلافَ الحروفِ فأنشدته : .

" كَأَنَّ - فَا قارورةٍ لَمْ تُعْفَصِرَ .

" مِنْهَا حِجَا جَا مُقْلَاةٍ لَمْ تُلْخَصِرَ .

" كَأَنَّ - صيرانَ المَهَا المُنْقَزِ .